افتتاح المؤتمر

فى تمام الساعــة الحادية عشــرة من صباح يوم الاثـنين ٢٠ من شوال سنة ١٤١٣ هـ ، الموافق ١٢ من أبريل (نيسان) سنة ١٩٩٣ م ، كـان موعد جلسة افتتـاح مؤتمر المجمع فى دورةانعقاده التاسعة والخمسين ، وقـد شهد الجلسة الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع ، والدكتور شوقي ضيف نائب رئيس المجمع ، والأستـاذ إبراهيم الترزى الأمين العام للمجمع و الدكتور إبراهيم السامرائى (العراق) ، والدكتور إبراهيم عبد الرازق البسيونى ،والدكتور أبـو شـادى الروبى ، والدكتـور أحـمـد طـالب الإبراهيمى (الجـزائر) ، والدكتـور أحمد عز الدين عبد الله ، والدكـتور أمين على السيد ، والدكتور يدوى أحمـد طبانة ، والأستاذ حمـد الجاسـر (السعودية) والدكـتور سـليمان حـزين ، والدكتور سـيد رمـضان هدارة، والدكتور عبد الحـافظ حلمى محمد ، والدكتـور عبد الرحـمن محـمد السـيد ، والدكتور عبد السميع محمد أحمد ، والدكتور عبد العزيز صالح ، والدكتور عبد العظيم حفنى صابر ، والدكتـور عبد الكـريم خـليفـة (الأردن) ، والأســتاذ عـبد الكريم العزباوى ، والدكـتور عبـد الله الطـيب (السـودان) ،والدكتـور عـدنان الخـطيب (سـورية) ، والدكتور عطيـة عبـد السلام عاشور ، والدكـتور كمـال محمد بشـر ، والدكتور كـمال محمـد دسوقى ، والدكتـور محمد رشـاد الطوبى . والدكتور الشيخ مـحمد نايل أحمـد ، والدكتور محـمد يوسف حسن ، والدكتورمـحمود حافظ إبراهيم ، والدكتور محـمود على مكى ، والأستاذ محمود محمد شاكر ، والدكتور محمود مختار ، والأستاذ مصطفى عوضين حجازى .

وحضر الجلسة من أعضاء المجمع المراسلين :

الدكتور إبراهيم عبـد الله رفيدة (ليبيا) ، والأستاذ أحـمد شفيق الخطيب (فلسطين) ، والدكتور أحمد صدقى الدجانى (فلسطين) والأستاذ حسن عبـد الله القرشى (السعودية) ، والدكتور داود كاون (بريطانيـا) ،والأسـتـاذ سر الختم الخـليفـة (السـودان) ، والأسـتاذ عبد الرزاق البصير (الكويت) .

كما حضر جلسة افتتاح المؤتمر الأستاذ الدكتور حسين كامل بهاء الدين ، وزير التعليم وجمع من أساتذة الجامعات والأدباء والعلماء ، ورجال السلك الدبلوماسى والصحافة والإذاعة والتليفزيون ووكالات الأنباء .

وقد افتتح الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع ، المؤتمر بكلمة رحّب فيها بالسادة الأساتذة الأعضاء الذين وفدوا من الأقطار العربية والإسلامية وغيرها ، لشهود المؤتمر ، متمنيا لهم طيب الإقامة فى مصر ، ثم أتبعه الدكتورحسين كامل بهاء الدين وزير التعليم الذى تحدث عن منجزات المجمع فى مجال تعريب العلوم وإصدار المعجمات العلمية والتعاون الوثيق القائم الآن بين المجمع ووزارة التعليم ، ثم تلاه الأستاذ إبراهيم الترزى الأمين العام للمجمع ، الذى ألقى كلمة جامعة تحدث فيها عن المجمع ورسالته المجمعية فى خدمة اللغة العربية التى أداها ويؤديها خير أداء منوها بنشاطه المجمعى بين مؤتمر الدورة السابقة ومؤتمر هذه الدورة . كما ألقى الدكتور عبد الله الطيب عضو المجمع من السودان (ورئيس مجمع الخرطوم) كلمة الأعضاء العرب ، واختتمت الجلسة بقصيدة أنشدها الأستاذ الشاعر حسن عبد الله القرشى عضو المجمع المراسل من المملكة العربية السعودية .

كلمة الأستاذ الدكتور حسين كامل بهاء الدين
وزير التعليم

بسم الله الرحمن الرحيم

أستاذى الجليل رئيس المجمع :

الأساتذة الأعضاء الأجلاَّء :

إنه لشرفٌ عظيمٌ لى أن أشاركَ فى افتتاح مؤتمرِكم السنوىّ ، فى دَوْرَتِكُم المَجْمَعِيَّةِ التاسعةِ والخمسين ، كما يُسْعِدُنى أن أشاركَ فى الترحيب بأعضاء المجمع الوافدين إلينا من بلاد شقيقة أو صديقة، ليُسهموا فى أعمال مجمعِهم بالقاهرة ، وهى حافلةٌ بمئاتِ المصطلحات العلمية ، وما أعدَّتْه لجان المعجم الكبير ، والألفاظ والأساليب ، واللهجات ، والأصول ، إلى جانب ما أعددْتُموه من بحوثٍ علميَّة، وما تُلقونَه من محاضراتٍ عامَّة .

هذه المنْجَزات المجمعيَّة الجليلة قد أخَذَتْ تتوارد عامًا بعد عام ، على مَدَى تسعةٍ وخمسين عامًا ، حتى قاربَتْ مئة وخمسين ألْفَ مصطلح علمىّ ، ومئات القراراتِ اللُّغوية ، التى تَسْتَهْدِفُ تَيْسِيرَ قواعد اللُّغَةِ العربيَّة ، وتَصْوِيبَ ألفاظٍ وأساليبَ شائعة ، تُتَّهَمُ بالخَطَأ اللُّغوىّ ، والخروج على ضوابط العربيَّة ، فَتَمْنَحُونَها بقراراتِكم - بعد البحث الدقيق العميق - شهادَةَ صِحَّتِهَا اللُّغويَّة ، وصلاحِيَّتها للاستعمال . وإنِّى بوصفى وزيراً للتعليم سأعْمَلُ على أن نُفِيدَ من تَيْسِيراتِكم فى قواعدِ اللغة العربيَّةِ ، وألفاظِها وأساليبِها وهِجائِها ، فى إعداد الكُتُبِ المدرسيَّة لقواعد اللغةِ العربيَّةِ ، والقراءة ، بمراحل التعليم: الابتدائى ، والإعدادىّ ، والثانوىّ ؛ فَمراحلُ التعليمِ هى أُوْلَى ما يُفِيدُ من تَيْسِيراتِكم اللُّغوِيَّة ، وأولاها بذلك .... كما أنَّ التعليمَ العالى والجامعىَّ هو أوَّلُ وأوْلَى ما يُفِيدُ من مُصْطلحاتِكم العلميَّة والفنِّية . ولقد كان تعاونُ المجمع ووزارةِ التعليم فى طَبْع

مُعْجَمِكم الوجيز ، وتقريره على تلاميذِ المرحلَة الثانويَّة بادِرَةً علميَّةً جليلة ، أفادَ منها المُعَلِّمُ والطالب ، وأعادتْ عَهْداً حَمِيْداً تَوَلَّى ، حين كانت وزارةُ المعارف تُقَرِّرُ طَبْعَ « مختارِ الصِّحاح» أو « المصباح المُنِيْر » على طُلاَّبِها . وإننا لَنَحْرِصُ كُلَّ الحِرْصِ على أن نُفِيْدَ من تيسيراتِكم اللُّغويّة، وأنْ نُعِيْدَ طَبْعَ مُعْجَمِكُم الْوَجِيز ، ففي هذا وذاك ما يَنْهَضُ وَيْرقى بمستوى تعليمِ اللُّغةِ العربيَّة لدى ناشِئِيْنا ، ولَدَى مُعَلِّمِيهِم ، كما أنَّ فيه علاجًا لظاهرة الضَّعْفِ العامِّ فى لُغَتِنا القَوْمِّية ، الذى استشرى داؤه فيمن يكتبون ويقرأون !!

أيُّها المجمعيُّون الأجِلاَّء :

لقد أسعدنى اختيارُكم موضوعَ «المعجمِ العربىّ » لبحوث مؤتمرِكم هذا العام ، فإنَّ من أهمِّ الظواهر الصِّحيَّة التى تَشْهَدُ بحيويَّة اللّغةِ ونموِّها وتَطَوُّرِها ، ما يُوضَعُ لها من معاجمَ عامَّة وخاصَّة ، فى شَتَّى المجالات ، وعلى مُخْتَلَف المستويات، وأشْهَدُ أنَّ لِمَجْمَعِكُم - مجمعِ الخالدين - القِدْحَ المُعَلَّى ، والنصيبَ الأوْفَى فى إصدار المعاجم العربيَّة ؛ فقد أخْرَجْتُم من المُعْجمَات العامَّة : الوسيطَ ، والوجيزَ ، وأجزاءً ثلاثةً من المُعْجَم الكبير، ومن المُعْجَمات المتخَصِّصَةِ : معجم ألفاظ القُرآن الكريم ، وجُزءيْن من معجم المصطلحات الطِّبيَّة ، وجُزْءَيْن من مُعجم الفيزيقا الحديثة ، ومعجماتٍ أُخرى فى الكيمياء والصَّيدلة ، والفيزيقا النّوَوِيَّة ، والجيولوجيا ، وعلوم الأحياء والزراعة ، والتربية وعلم النفس ، والفلسفة ، والجغرافيا ، والحاسب الآلى ، وألفاظ الحضارة ، ومُصطلحات الفنون ، وقد صدر مُنْذُ أيَّامٍ « مُعْجم النفط » آخر مواليد مُعْجَماتكم العلميَّة ، التى يتوالى صدورُها - بحمد الله - مُبَشِّرَةً بتحقيق أمَلِنا المنشود فى تعريب التعليم الجامعىّ .

أسْألُ الله تعالى أن يَرْعاكُم أيُّها الخالدون ، بخلودِ لُغَتِنا العربيَّة الشَّريفة ، وبإنجازاتكُم الجليلة فى إعْلاء شأنِها ، واستيعابها كُلَّ جديد فى العلوم والآداب والفنون والحضارة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

بين مؤتمرين

كلمة الأستاذ إبراهيم الترزى

الأمين العام للمجمع

أستاذى الرئيس شيخَ المجمعيين :

الأستاذ الدكتور وزير التعليم :

أيها السادة :

سلامُ الله علـيكم ورحمتُه وبـركاتُه ،

وبعد .

فـإن من حقِّ اللغـاتِ على الأُمم أن تنشئَ لها مجامعَ تَتعـهَّدُها ، وتحفظُ عليها صحتَها وعافيتَها ، وَتُهَيِّئُ لها أسبابَ النَّماءِ والبقاء ، والازدهار والانتشار .

فإذا مَوْرِدُ اللغةِ عذب . . كلما استَقَيْنا منه لايَغِيض ، بل يَفِيض !

وإذا شـبابُـها لا تُـدركُـه شَيْـخوخـةٌ ولاتُبْلِـيه الأيام . . بل يَتَجـدَّدُ مع الأيام ، ويزدادُ فَتَاءً وبَهاءً !

وإذا أُكُـلُهـا دائـم . . لايُنْـقِـصُـه إعـطـبـاء . . بل يـزيدُ ويَزْكُو كـلما ازداد عطاؤُه سخـاء !

ولاعَجَبَ فى أن تكون لغتُنا كذلك ؛ فقد شَرَّفَها الله فجعلَـها لغةَ وحْيِه المُبين ، وَحمَّلَـهـا أمانة إعـجازِه إلى العـالمين ، وكَتَبَ على نفسه حِفْظَها إلى يوم الدِّين .

وقد أَتَى على لغتـنا حِينٌ من الدهر ، تَنَزَّلَـتْ فيه على أقلام مُـبْدِعيها مـن فنون الأدبِ آياتٌ وآيات ، وصارتْ وحدها لغةَ العلم والحضارة ؛ فانعـقدَ لها لواءُ الرِّيادةِ والسِّيادةِ على سائر اللغات !

ثم أَتَـى على أهـلها حِـينٌ آخَـرُ من الدهر ، أخذتْهم فيه عِـزَّةُ السلطان بالغرور والاسـتعـلاء ، وأَدْرَكَهُـم داءُ الرخـاء . . فَتحوَّلَ التَّرَفُ إلى سَـخَف ، والرَّفاهةُ إلى سفاهـة ، وترهَّلُوا وتكـاسَلُوا ، فضَـعُفُوا واستـكـانـوا ! . . وحانـت الـفـرصـةُ للُمـتَربِّصين بـهم من الأعداء ، فـخرجتْ سيوفُهم من أغمادها ، وانـطلقتْ سهامُهم

من جِعابها . . فَاحْتُزَّ « أندلسُهم » الشهيد على مـذبح فُرقتِهم واستكانتِهم . . كما تُوشِكُ الآن في البَلْقان أن تُحْتَزَّ «بُوْسناهم» وتسقطَ شهيدة ، على مذبح قراراتٍ هزيلةٍ قَعِـيَـدة ! . . وهى التـى أعْلَـتْ شَـأن الـعـربيـة ، وأخـرجـتْ علـماءَ وأدبـاءَ وشـعـراء ، أنْتَجُوا ويُنْـتِجُون علـمًا وأدبًا عـربىَّ الـلسـانْ ، إسـلامىَّ الـفكـرِ والوِجـدان !

مَضَتْ الأعوامُ قرنًا وراء قرن ، وعالمنا العربىُّ والإسلامىُّ مُستباحُ الحِمَى ، يَجْتَرُّ تُراثًا غـائبا ، ومجدًا ذاهبـا . . ولكن الله عَصَمَ لـغةَ ذِكْرِه الحكـيم ، فَظَلَّـتْ عزيزةً بقرآنِه ، مُعجزةً ببـيانه . . على الرغم من انحسار ظلالِها عن ساحة العلم ، وجَفافِ ينـابيـعِ الإبداعِ لَـدَى أبنـائـها الـشعـراءِ والأدبـاء !

ومع إشراقةِ العصرِ الحديثِ . . . أخذَ العالم العربىُّ يَصْـحُو ، ويستنهض قُواه ، ويَسْتَفِزُّ هِمَّتَه وعزيمتَه . . فانطلق يَتحرَّر ، ويأخذُ بـأقطار العـلمِ والحضارة ؛ يَـحْذُوه أَمَلُ الـلَّحـاقِ بمن سَبَقَه من شـعوب متـحضِّرَةٍ ، قَطـعت أشواطًـا بعيدةً عـلى طريق الرقىِّ بالـعلوم والآداب والفنون . . ولم يـكن من سبـيلٍ إلى ذلك إلاّ بـعودة عالَمنا العربىِّ إلى لغته ، بخبراتها الحضارية العـريقة ، وقُدرتِـها الفَذَّةِ عـلى استيـعاب مُعْطَيَاتِ العلم ، ومُسْتَحْدَثاتِ الحضارة .

وكان إنشـاءُ المجامعِ اللغويـةِ هو مَلاذَ الإنقاذِ ؛ لتعـود لغتُنا من جديد لـغة علمٍ وأدبٍ وحضارة ؛ فكان « مجمعُ البكرىِّ » بالقاهرة فى أواخر القرن الماضى ، ثم كان لنادى دارِ العلومِ فى أوائل هذا القرنِ دعوةٌ حثيـثةٌ ، انطلقـتْ من ندوة أقامهـا لإنشاء مجمعٍ لُـغوىّ ، تَلاها إنشاءُ « مـجمَعِ دارِ الكتـبِ المصرية » ، الذى غابَ صـوتُه فى هَدِيرِ الثورة المـصريةِ الشعبيةِ ، عـامَ تسعةَ عشر . . فتَلقَّفَتْ دمشقُ الرايةَ من شقيقتها القـاهرة ، وأنشأتْ - فـى العام نفـسِه - مجمعَها العلمىَّ العربىّ . . وظَلَّتْ تَيّاراتُ السيـاسةِ تَزْحَمُ السـاحة فى مصـر ، حتى انطـلقتْ من بَـراثنها فـكرةُ إنشاءِ المجـمعِ

اللغويِّ المـنشود ؛ فصدر فى ديسـمبر من العام الثانى والثلاثيـن مرسومٌ ملكيٌّ بإنشاء مجـمعنا ، وقـد انفرد بـين سائرِ المجـامعِ بالطابعِ العالميِّ فى تكوين أعضائه ، وعلى الرغم من أن الفوجَ الأولَ منهم لم تتجاوز عِدَّتُه الـعشرين ، فقـد كانوا ينتـمون إلى مصـرَ ، وتُونُـسَ ، وسوريَّـةَ، ولبـنانَ ، والعـراق ، وإلى بريـطانـيا ، وفرنـسا ، وألمانيا ، وهولندا ، وإيـطاليا .. كما كان منهم الحاخامُ ناحوم ، والأب أنستاس !

ثم اطَّرَدتْ زيادةُ أعضـائه ، مع زيادة أعبائـه ، حيث بلغـتْ عِدَّةُ لجانهِ اللـغويةِ والعلميـةِ والأدبيةِ والفنيةِ خمـسًا وعشرين لجنـة ، وأخذ النشـاطُ المجمعىُّ يـدورُ فى سبعة محاور :

أولُها : تـيسيرُ العـربية قاعدةً ولـفظًا وأسلوبًا وكتابة .

ثانيها : وَضْعُ معجماتٍ لغويةٍ عامة .

ثالثُها : وضع معجماتٍ متخصصةٍ فى الـعـلوم والآدابِ والـفـنـونِ وألفاظِ الحضارة .

رابعُـها : إصدارُ دوريّاتٍ تـتمثَّـلُ فى مجلته ومجموعـةِ مصطلحاتِه ومحاضرِ جلساتِه .

خامسُها : إحياءُ نفـائس تراثِنا اللغويِّ بتحقيقٍ دقيقٍ وثيق .

سادسُها : معالجةُ أهمِّ قضايانا اللغوية والعلميةِ والأدبيَّة .

سابـعُها : إقـامةُ مسـابـقاتٍ أدبـيةٍ ولغوية .

والحصـادُ المجمعـىُّ من هـذه المحاورِ كلِّها غزيرٌ متنوِّع ، على امتداد أعوامِه التى تُشارِفُ السِّتِّين !

وقد دَأَبَ المجمعُ على أن يجعلَ لمؤتمرِه السنويِّ موضوعًا رئيسًا لبحوث أعضائه .. فَنَـصَبَ لـهم فـى هذا المـؤتمـر موضـوعَ «المعجمِ العربىّ » .

وقد تَـواردتْ علـى أمانـة المجمـع - بحـمد الله - بـحوثٌ عـديدة ، عـالجت الموضوعَ من مختلِف مَناحِيه .

وموضُـوعُ « المعجم الـعربىِّ » عظـيمُ الخَطَر والأثر ؛ فـقد تَوالَتْ على الـصَّعيدِ

الُمْعَجمِيِّ العربيِّ معجماتٌ كثيرة ، زاحَم بعضُها بعضا ، وخالَف بعضُها بعضا . . وفى هذا التَّزاحُمِ المُعجميِّ تَدافُعٌ قد يؤدِّى إلى تصارُع ، لا يُفِيدُ منه سوى الناشرين . . كما أن فى هذا التَّخالُفِ المُعجميِّ فى المصطلحات والتعريفاتِ بَلْبَلَةً للقارئين والكاتبين !

ومصدرُ هذه الفوضى المُعجميةِ أن كثيراً ممَّن يتخصَّصون فى علم أو أدب أو فنّ ، يَظُنُّون بأنفسهم قُدرةً على التأليف المُعْجميِّ فيما تَخَصَّصُوا فيه ، فَيَشْرَعُون أقلامَهم ترجمةً عن معجمات أوربية ، ويُبِيحُون لأنفسهم أن يَضَعُوا بالعربية مصطلحاتٍ وتعريفاتٍ لِمَا يُتَرْجِمُون ، بألفاظ وعباراتٍ قد يبلغُ من ركاكتها وفَجاجتِها أنها لاتنتمى إلى العربية إلا فى أشكال الحروف والكلمات ! . . ومثلُ هذا قد يرتكبه بعضُ دُور النشرِ والهيئات ، وإن كُنّا لا نُنكرُ جُهودًا حميدةً لبعض واضِعِى المعجماتِ العربيةِ من هؤلاء وهؤلاء ، تَتَّسِمُ بالصحة والدِّقةِ ، والاجتهادِ السديدِ فى اختيار المصطلحات والتعريفات . . ولكن المصطلحَ العلميَّ العربيَّ سَيَظلُّ فى تَنافُر وتَناكُر ، لا يستقِيمُ على جادَّة ، ولا يرتفع له شأن ، ولا ينعقدُ له سلطانٌ فى لغة العلم . . وبذلك يفتقد المصطلحُ مُهِمَّتَه وأهَمِيَّتَه ؛ فالاصطلاحُ اتفاق يلتزمُ به أهلُه ، من العلماء والأدباء ، وأصحابِ الفنونِ والصناعات . . فكيف يتحققُ معناه وَجَدْواه ومَغْزاه بافتراق كلمته ، واختلاف مَشارِعِه ؟

لا سبيلَ لأن يكونَ للغتنا العلمية شأنٌ بين لغاتِ العلم العالمية ، إلاّ إذا اعتصمتْ مصطلحاتُها بِحَبْلِ اصطلاحٍ علميٍّ واحد ؛ فاجتمعتْ على كلمةٍ سواء ، وصارتْ عربيةَ المَنْبَعِ والمَشْرَع !

ولعلَّ المعجماتِ العلميةَ لمجمعنا خيرُ ما يُحَقِّقُ ذلك ؛ فمصطلحاتُها وتعريفاتُها قد أقَرَّها مؤتمرُ مجمعِنا ، الذى تَتمثَّلُ فيه وحدتُنا العربية ، حيث يَضُمُّ أعضاءً أشقاءَ من وطننا العربىّ ، كما يضم أعضاءً أصدقاءَ من أوطان أُخرى فى الشرق والغرب . . كلُّ أعضاءِ مجمعِنا هؤلاء ، من عربٍ ومستعربين ، ينظرون أعمالَ مجمعِهم فى مؤتمرهم السنوىّ ، وما

يقِـرُّونه مـنهـا يَظْـفَرُ بـشهـادة ميـلاده ، ويكـتسُـب شرعيَّـة الاستـعمـال ، وَحقَّ التـداول وبهذا كـلِّه تُصـبح مـصطلـحاتُ مجمعِـنا مُؤَهَّلَةً لتـحقيق وحدةِ المصـطلحِ العلـميِّ العربىّ . . ولـعلَّ اتحادَ مجامِـعنا اللغـــويةِ العلميةِ الـعـربيةِ يضطـلعُ بهذا الأمر ، فهو الجـديرُ بأن يحملَ أمـانةَ هذه الرســـالةِ الـعلميـةِ الجليـلة ، فى وطنـنا العربىّ .

أيها السادة :

تقـليدٌ مـجمعـىٌّ قديم . . أن يـقوم الأمينُ العـامُّ ، فى جلسة افتـتاح المؤتمر ، بعرضِ بيـانٍ تقريرىٌّ عن أعمـال المجمع ، من مؤتمـره السابق إلى مؤتمـره اللاحق . . فأرجو أن يَسَعَ صبرُكم ما أقول !

وإن الـذاكرة تـعـودُ بـى - وأنا فـى موقفى هذا - إلى شـيخ أُمناءِ المجمع - أو كاتـب سِرِّه كـما كـانَ يُلـقَّب - المـرحوم الدكـتور مـنصـور فهـمى ، أول الأُمـناء المجمعيِّيـن . . فقد كان يُداعبُ مُستـمعيه فى مُفْتَتح كلِّ مؤتمـر ، وهم يستمعون إلى تقريره المجمعىِّ الـسنوىّ . . وأَذْكُرُ من ذلك قولَه :

« إنى أَتحمَّلُ مهمـةَ حديثٍ لا يتناولُ إلَّاسَرَدَ أعمالٍ أنْجَزهـا المجمع . . ولذلك أَشْعُرُ بـأن حديثى قد يـكونُ فيه بـعضُ ما يبعثُ علـى السَّأم ، ولكنها طبيـعةُ المهمةِ التى وُكلَتْ إلى كاتب سِرِّ المجمع ، وَحُظ رامرِ الحَىِّ الذى لا يُطْرِب » !

« وَتْحضُرُنِي فى مـوقفى هذا أُسْطُورةٌ من أَسـاطيرِ يُـونان ؛ إذْ يُحْـكَى أن كبـيرَ الآلهة اليونانية أشار عـلى زوجته أن تبتغىَ لها قَصّاصـةً تُؤْنِسُها بما تَحْفِلُ به حـافظتُها من روائع الأخبار والأسمار ؛ فـتَتَسلَّى بما تستمع إليه من عذب الحديث » .

« ولما التقـتْ زوجةُ كبير الآلهـةِ بتلك القَصّـاصةِ استهواها قَـصَصُها . . ولكـنها لسـببٍ مَّا غضـبتْ على تـلك القَصّـاصةِ السَّيِّئةِ الطالع ؛ فاستخدمتْ قُوَّتَها السِّحرِيَّةَ فى أن تجعَل القَصّاصـةَ بَكْماءَ ، لا تُحْسِنُ من الـنُّطقِ إلا مَـقاطـعَ الكَلِـم ، وأواخِرَ الحروف ؛ فأصبـحت تلك القَصّـاصةُ من

أثَر هذا السِّحْرِ هى الصَّدَى لِمَا يَتَرَدَّدْ من كل كلام ! » . ثم يمضى الدكتور منصور فهمى قائلا :

« ولعلَّ بين كاتب سِرِّ المجمع وهذه القَصَاصةِ العاثرةِ الحَظِّ بعضَ الشَّبَهِ فى موقفهما . . فإنى أسْرُدُ هنا قراراتِ للمجمع هى فى الواقع أصداءٌ خاطفة ، ومَقاطِعُ أخيرة ، ونهاياتٌ وخَواتمُ مُقْتَضَبَةٌ ، لأحاديثَ طِوال ، ومُحاوراتٍ كِثار ، دارتْ خلالَ العام فى المجمع ، بين مؤتمرِه ومجلسِه ولجانِه . . وفى ذلك ما قد تأباه الآذان ، وتَضِيقُ به الأسماع . . ولكنِّي فى طاعة مُهمتى أمْضِى ، لا حيلةَ لِي ولا لكم إلا بالصبر الجميل » !

ولعلَّ خيرَ شفيعٍ لِى إليكم ما قاله شيخُنا ، وإمامُ أُمنائِنا المجمعيِّين . فأقولُ وبالله التوفيق :

المؤتمر السابق :

عَقَد المؤتمرُ اثنتى عشرةَ جلسة ، كان منها ثلاثٌ علنية ؛ هى جلسةُ افتتاح المؤتمر ، وجلسةُ تأبين عضوِ المجمع الراحل ، شيخِ علماءِ المغرب ، المرحومِ الأستاذ محمد الفاسى ، وقال كلمةَ المجمع فى تأبينه الدكتور عبدُ الهادى التازى عضوُ المجمع من المغرب ، أما الجلسة العلنية الثالثةُ فخُصِّصَتْ لمحاضرةٍ عامَّةٍ للمرحوم الدكتور حامد جوهر ، وهى بعنوان « على هامش تفسيرِ بعضِ آياتٍ من القرآن الكريم» . . أما الجلساتُ التِّسعُ الباقيةُ فكانت مُغلقة ، عُرضت فيها ما أقَرَّه مجلسُ المجمع من أعمال اللجان ، وهى مصطلحاتٌ فى الطبِّ والفيزيقا وعلوم الأحياء والزراعة والجيولوجيا والهندسةِ والرياضياتِ والجغرافيا والتربيةِ الرياضية ، وكذلك قراراتُ لجانِ الأصولِ ، والألفاظِ والأساليبِ ، واللهجات ، كما نَظَرَ المؤتمرُ طائفةً جديدةً من موادِّ « المعجم الكبيرِ » (من الحاء والقاف إلى الحاء واللام) .

وقد كان الموضوعُ المقترحُ لبحوث المؤتمرِ السابقِ « تعريبَ التعليم الجامعىّ » قُدِّمَت فيه بحوثٌ عديدةٌ من الأعضاء العاملين والمراسلين ، إلى جانب بحوثٍ

أخرى ، فى موضوعات شَتَّى .. ستُنْشَرُ كلُّها فى مجلة المجمع ، فى جزء منها يُخَصَّصُ كلَّ عام لبحوث المؤتمر ، مع ما صَدَحَ به الأعضاءُ الشعراء من شعرٍ عَطَّرَ أجواءَ المؤتمر .

وفى الجلسة الختامية للمؤتمر أَصْدَرَ قراراتٍ وتوصياتٍ أَهَمُّها ما يلى :

• يُوصى المؤتمرُ حكوماتِ الدولِ العربيةِ بإنشاء مؤسسةٍ على مستوى الوطن العربىّ ، تَكْفُلُ لها استقلالَها ، وتكونُ مُهمتُها ما يلى :

أولا : نَقْلُ العلومِ والمعجماتِ العلميةِ المتخصصةِ والموسوعاتِ والدورياتِ وما أَشْبَهَ ذلك إلى اللغة العربية .

ثانيا : نَقْلُ تراثِ الفكرِ والأدبِ العالَميَّيْن إلى اللغة العربية .

• يُوصى المؤتمرُ حكوماتِ الدولِ العربيةِ بالحرص على أن تكون اللغةُ العربيةُ هى اللغة التى تلتزمُ بها جميعُ وسائلِ الإعلام ، المقروءةِ والمسموعةِ والمرئيَّةِ .

• يؤكدُ المؤتمرُ توصيتَه السابقةَ بدعوةِ اتحاد المجامعِ اللغويةِ العلميةِ العربيةِ ، والجامعات ، والهيئات ، إلى توحيد المصطلحات العلميةِ فى الوطن العربىّ ؛ حتى تنتهىَ البلبلةُ فيها ، ويتعاونَ علماؤُنا على نهضة العلومِ ببلادنا نهضةً جماعيةً عربية .

• يؤكدُ المؤتمرتوصيتَه السابقةَ بزيادة عددِ الساعاتِ فى تدريس اللغةِ العربية ، مع العنايةِ بالضبط الكاملِ للنصوص ، ومع تيسيرِ القواعدِ للناشئة ، ويُسْتَعانُ فى ذلك بما أَقَرَّه المجمع من تيسير لهذه القواعد .

• يؤكدُ المؤتمرُ توصيتَه السابقةَ بضرورة إصدارِ تشريعاتٍ تَقْضِى بكتابة اللافتاتِ على المحالِّ التجارية ،والشركاتِ والفنادقِ بالعربيةِ ، إلى جانب اللغةِ الأجنبية ، كما تَقْضِى بِحَظْرِ كتابةِ الأسماءِ الأجنبيةِ عليها بحروفٍ عربية .

• يَدْعُو المؤتمرُ رجالَ الدولةِ وجميعَ المسئولين فى الوطن العربىّ أن يَلْتَزِمُوا

اللغةَ العربيةَ السليمـةَ فى خُطَبهم وبياناتهم الموَجَّهةِ إلـى الجماهير ؛ لِمَـا فى ذلك من تأثيرٍ عميقٍ فى نفوسـهم ، وتمثيلِها القويمِ للسان العربىّ .

المجلس واللجان :

عقد المجْلـس ستّاً وأربعين جـلسة ، نظر فـى ثمانٍ وثلاثيـن منها أعـمالَ لجانِ الطبِّ ، والفيزيقا ، والجيولوجيا ، وعلومِ الأحياءِ والزراعـة ، والفيزيقا ، والكِـيمياء والـصـيدلـة والنـفـطِ ، والجغـرافيـا ، والهندسةِ ، والريـاضياتِ ، والحاسباتِ ، والفـلسـفةِ ، وعـلمِ النـفسِ والـتربـية ، والقـانونِ ، والـتاريـخِ والآثار ، وألـفاظ الحضارة ، كـما نظر المجلسُ أعـمالَ لجانِ الأصـولِ ، والألـفـاظِ والأسـالـيـب ، واللهـجاتِ ، وستُعْـرَضُ على المؤتمـر مع موادَّ جديدةٍ أَعَدَّتْها لجنةُ المـعجمِ الكبيرِ من حرف الحاء .

أما الجلساتُ الثمانـى الباقياتُ فكانت علـنية ؛ منـها خمسٌ لـلتأبيـن ، وثلاثٌ للاستقبال ؛ فقد رُزِىءَ المجمعُ بوفاة خمسةٍ من شـيوخ أعـضائه ، هـم المرحـومون : الدكتور على عبد الواحد وافى ، الذى أَبَّنَه الدكـتور كمـال بشر ، والأسـتاذ محـمد شوقى أمين ، الذى أَبَّنـه إبراهيم الترزى ، والدكتور مـحمد مهدى علام ، الـذى أَبَّنه الدكتور شوقى ضيف والدكتور كمال بشر، والدكتور عـبدُ الحليم منتصـر ، الذى أَبَّنه الدكتور مـحمود حافظ ، والدكـتور حامد جوهر ، الذى أَبَّـنَه الدكتور محـمد رشاد الطُّوبى .

وإذا كان المجمـعُ قد هالَه فَقْدُ خـمسةٍ من شيـوخ أعضائه ، فـقد خَفَّفَ مُـصابَه فيهم أن الله تعـالى عوّضـه عنهم بـتسعةِ أعضاءٍ جُـدُد ، كلُّهم فارسٌ فى مـيدانه، وقد خَصَّصَ المجمُع لاستقبالهم ما بقِىَ من جلساته العلنيةِ ، وهى ثلاثة :

الأُولى : استُقبل فيهـا العَلاّمةُ العالمىُّ فى الرياضيات الدكتور عطية عاشور ، وقد أَلْقَـى كلمةَ اسـتقبـالِه الدكـتور محمـود مختار ، كما استُقبل فى هذه الجلسةِ علاّمةُ

علم الـنفس المُعْجَمـيُّ الفذّ الدكتـور كمال دسوقى ، وألـقى كلمةَ اسـتقبالِه الـدكتور كمال بشر . . وفـى الجلسة العلنيـة الثانية استقبل فيـها عالِم الفيزياءِ الكبـير الدكتور سيـد رمضان هـدارة ، وقد ألـقى كلـمةَ استقـبالِه الدكـتور محمـود مختار ، كـما استقبل أستاذُ علومِ الأحياءِ الألمعيُّ الدكتور عبـد الحـافـظ حلمـى ، وألقـى كلـمةَ استقبـالِه الدكتور محمد يـوسف حسن ، واستُقبل فى هذه الجلسة شيخُ المؤرخين فى التاريخ القديم والآثار الـدكتور عبد العزيز صالـح ، وألقى كلـمةَ استقـباله الدكـتور محمود حافظ . . أما الجلسةُ العلنيةُ الثالثة فقد خُصِّصَتْ لاستقبـال أربعة من مشيخة النحوِ والـلغةِ ، والبلاغة ، وهـم : شيخَ نُحاةِ الأزهر ، الدكتور إبراهيم البسيونى ، وشيـخُ البلاغـةِ والنقـد ، الدكتـور بدوى طبانة ، ومُجَدِّدُ مدرسـةِ الألسن ، الدكتور عبـدُ السمـيع محـمد أحـمد ، والزمـيلُ المَجْـمَعِيُّ المُعْـجمِيُّ ، المُـحقِّقُ الجلـيل ، الأستـاذ مصـطفى حـجازى ، وقـد شَرُفَ باستقبالهم جميـعًا فى هذه الجلسـة إبراهيم الترزى .

مطبوعات المجمع :

أصدر المجمعُ المطبوعات التالية :

- الجزءَ الثالثَ من المعجم الكبير .
- الجزء الرابعَ من غريب الحَديث .
- الجزءيْن : الثلاثيـن والحادى والثلاثين من مجموعة المصطلحات .
- الجزءين : الـسادسَ والـستين والـسابعَ والستين من مجلة المجمع .
- معجمَ النفط .

صلاتُ المجمع الثقافية :

لا يَدَّخِـرُ المجمـعُ وُسْعاً فـى توثـيق صلاتِه بالمجامعِ والهيئاتِ العلمية والثقافية؛ ففـى النـدوة التـى أقامـها اتحـادُ المجامـع اللـغويةِ الـعلميـةِ العربـيةِ بتُونِـس ، فى موضوع « تعـريب العلومِ الطِّـبِّيَّة » ، ناب الدكـتور شوقى ضـيف عن رئيـس الاتحادِ أستاذِنـا الدكتور إبـراهيم مدكـور ، ومَثَّلَ

المجمعَ فى هذه الندوة من أعضائه الدكتور أبو شادى الـروبى ، ومن خبرائه الـدكتور محمد عـماد الدين فضلـى . . وقد اختار المجمعُ الدكتور شوقـى ضيف نائب رئيس المجمـع لتمثـيله فـى الندوة الـتى أقامتـها المنظمة الإسـلاميةُ للتربية والعلـومِ والثقافة احتـفالاً بمـرور خمسـةِ قـرونٍ علـى وفاة العلامةِ الشيخِ « جلالِ الدين السيوطىّ » ، وفى المـؤتمر الـذى عقدتْـه وزارةُ التـعلـيم لتطوير مناهجِ التعليم الابتدائى .

وقد مَثَّلَ المجمعَ الزميلُ الدكتور كمال دسوقى فـى الحفل الذى أُقيم بـالخرطوم ؛ احتفاءً بإنشاء مجمع اللغة العربيةِ بالسودان الشـقيق ، فألْـقَى كلـمةَ المجمعِ فـى هذا الحفـل . وإنى من موقـفى هذا ، وبـاسم مؤتمـرنا ، أُقَدِّمُ تـهنئةً خـالصةً لـلمجمع الشقـيق ، وتحيةً مشفـوعةً بترحيـبٍ حَفِىٍّ بانضمامه المرتقبِ إلى اتحاد المجامعِ اللغويةِ العلميةِ العربية .

كما نُرَحِّـبُ بمولودٍ مجمعـىٍّ جديد ، سنلتقـى به فى دورتنا المجمعيةِ الـقـادمةِ - إن شاء الله - وهو المجمعُ التّونِسِىُّ للعلوم والآداب والفنون .

أيها السادة :

لا يكادُ عـامٌ يمرّ دون أن يَتَبَـوَّأ بعضُ أعضاءِ مجمعِنا مكـانةً رفيعة ؛ بما يَحْظَوْنَ به من تقـديرٍ عالمىٍّ أو محلـىّ ، أو جوائزَ فى العلومِ والآداب . . حتى صار لمجمعنا فى سـماء الـعلـمِ والأدبِ مَجَـرَّةٌ تَسْـطَعُ نجومُها مـتألّقـة ، على مـدى نصف قرنٍ مـن الزمـان . . وقد انْـضَمّ إلـى المَجـرَّة المجمعيةِ نجـوم أربعة ، منذ مؤتمرِنا السابق حتـى مؤتمـرنا هـذا . . وهم : الـدكتـور محمود حافظ ، الذى اختـير عضواً فخرياً مدى الحـياة فى المجـلس الـدولىِّ لعـلوم الحشرات ، وذلك فى مؤتمره الدولىّ الذى انعقـد فى « بكين » بـالصين ، فـى شهر يولـية الماضـى ، وهو بذلك أحـدُ ثمانـيةِ أعضاءٍ فـخريِّين فـى هذا المجلس ، عـلى الصعيد العالمىّ ، وأولُ عـربىٍّ يَحْظَى بهذا التكريم . . وثانيهم الدكتور عطية عاشور، الـذى انْتُـخِبَ رئـيـساً للـمركـز الدولـىِّ

للريـاضياتِ البحـتة والتطـبيقية ، الـتابع لهيئة الـيونسكو ، وذلك فى شهر سـبتمبر من العام الماضى ،بمدينة « نيس » بفرنسا ، وهو بذلك أولُ رئيسٍ لهـذا المركزِ من غير الفرنسيين ، وأولُ عربىٍّ يُنْتَخَبُ رئـيسًا له .. وفى شهـر فبراير من هذا الـعام صدَرَ مرسومٌ ملـكىٌّ فى إسبانيا ، بمنـح الدكتور محمود مـكى الوشاحَ الأكبرَ للاسـتحقاقِ المدنـىِّ برتـبة فارس ، وهـو أعْلَـى وِسامٍ يمنـحه ملكُ إسبـانيا .. ولم يَفُـتْ مصرَ تكـريمُ المجمـعيِّين فى هـذا العام ؛ فـقد منحـت الدكتور كمـال بشر جائـزةَ الدولة التقديرية فى الآداب .

أيها السادة :

يُـسعـدنـى أن أُنَوِّهَ تَـنْوِيـه الـشكـرِ والترحيب بأعضاء المجمع ، الذين تجَشَّمُوا عنـاء الرحلـةِ من بلادهـم إلى القـاهرة ؛ ليُشارِكُـوا فى أعمال مؤتمرِهـم المجمعّى ، وهم :

• شيخُ عـلماءِ الجزيـرةِ العربيـة الأستاذ حمـد الجـاسـر (عضـو المجـمع مـن السعودية) .

• رئيسُ مـجمع اللـغةِ العربـية الأردنىِّ الدكتور عبدُ الكريم خليفة (عضو مجمعنا من الأردن) .

• رئيس مجـمع اللغة العربيـةِ السودانى الدكتور عـبدُ الله الطيب (عضو مجـمعنا من السودان) .

• الأسـتاذ الدكـتور أحـمد طالب الإبراهيمى (عضو مجمعنا من الجزائر).

• الأمينُ العامُّ لمجمع الـلغةِ العربيةِ بدمشق الدكتور عدنان الخطيب (عضو مجمعنا من سورية) .

• الدكـتور إبراهـيم السـامـرائـىَ (عضو المجمع من العراق) .

• الأستاذ سِرُّ الخَتْم الخليـفـة(عضو المجمع المراسل من السودان) .

• الأستاذ أحـمـد شـفيق الخَـطيب (عضو المجمع المراسل من فلسطين) .

• الدكتـور إبراهيم رفيدة (عـضو المجمع المراسل من ليبيا) .

• الدبلوماسىُّ الشاعر الأستاذ حسن عبد الله القرشىَ (عضو المجمع المراسل من السعودية) .

• الدكتور أحمد صدقى الدجانى (عضو المجمع المراسل من فلسطين) وعلى الطائر الميمونِ يصلُ - إن شاء الله - بعضُ الأعضاءِ الذين أبْرَقُوا إلينا بحضورهم ، وهم :

• رئيس المجمع الملكىّ للحضارة الإسلامية الدكتور ناصرُ الدين الأسد (عضو مجمعنا من الأردن) .

• الدكتور عبد الهادى التازى (عضوُ المجمع من المغرب) .

• الدكتور أحمد طالب الإبراهيمى (عضوُ المجمع من الجزائر) .

• الدكتور يوسف عز الدين (عضوُ المجمع المراسلَ من العراق) .

• الدكتور حسن الفاتح قريبُ الله (عضو المجمع المراسل من السودان) .

• الأستاذ عبد الرزاق البصير (عضُو المجمعِ المراسل من الكويت) .

• ابنُ مدينة قُرطبة الدكتور فدريكُو كَورنتى كَوردُوباَ (عضوُ المجمع المراسل من إسبانيا) .

• الدكتور بُول كونيتشن (عضُو المجمع المراسل من ألمانيا) .

• وقد عاقت بعضُ الشواغلِ والظروفِ أعضاءً آخرين ، كتبوا ، إلينا معتذرين ، راجين النجاحَ لمؤتمرنا ، ونَأْمُلُ أن نلقاهم فى مؤتمرنا القادم إن شاء الله وهم السادة :

• الأستاذ محمد بهجة الأثرى (عضو المجمع من العراق) .

• الأستاذ سعيد الأفغانىّ (عضو المجمع من سورية) .

• الأستاذ منير البعلبكىّ (عضو المجمع من لبنان) .

• الأستاذ أحمد على عقبات (عضو المجمع من اليمن) .

• الدكتور رُودلْف زلهايم (عضو المجمع من ألمانيا) .

• الأستاذ عبدُ العزيز الرفاعى (عضو المجمع المراسلَ من السعودية) .

• الدكتور مجيد خدُّورى (عضو المجمعِ المراسل من الولايات المتحدة الأمريكية) .

• الدكتور فؤاد محمـــد فخـــر الدين (عضو المجمع المراسل من إندونيـــيا) .

• الدكتور أبو القـاسم سعد الله (عضو المجمع المراسل من الجزائر) .

• الأستـاذ أبو القـاسم كِـروُّ (عـضـو المجمع المراسل من تونس) .

• الدكتور محمد رشاد الحمزاوى (عضو المجمع المراسل من تونس) .

وقد كنا على موعد مـع حفل استقبال الدكـتور إحـــان عبـاس (غضو المجـمع المنتخب من فلســطين) ولكن ظروفاً طارئةً حالَتْ دون حضوره . فإلى لـقائنا معه فى مؤتمرنا القادم ، إن شاء الله .

وباســم مؤتمـرنا أبـعث إلـى أستـاذنا الدكـتور حُســين مؤنــس عضوِ المجـمع ، الذى قعــد به المرضُ من شهود مـؤتمرنا ، أطيبَ أمنيات الشفاء والعافية .

أيها السادة :

فى ختام كـلمتى لا يفوتـنى أن أُحَيِّىَ سلفى الـعظيم، أستـــاذى الدكـتـــور شـوقى ضيـف ، وقد كابَـدَ من قبلـى هذا البـيانَ المجمـعىّ ، « ولا يعـرفُ الشـوقَ إلاّ مَنْ يُكابِـدُه » .. ومَنْ مِثلُ : « شـوقى » فى معرفة ذلك ؟ !

أيها السادة :

أستَمِيـحُكُم عذرًا عن إطالةٍ جـاهَدْتُها خشيةَ الإملال ، وشفيعـى لديكم تقديرُكم ما يَفْـرِضُه المؤتمرُ كـلَّ عام ، على الأمـين الـعام .. وشـكرى لـكم خـالصـاً علـى صبـركم الجميـل ، وإصغائكم السَّـمْعِ الكريم .

والسلام عليكم ورحمةُ الله وبركاتهُ .

إبراهيم الترزى

الأمين العام للمجمع

كلمة الأعضاء العرب

للدكتور عبد الله الطيب

بسم الله الرحمن الرحيم،والحمد لله وحده،وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وأهله ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد .

سيدى شيخ شيوخ مجمع الخالدين الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور .

سيدى وزير التعليم بجمهورية مصر العربية .

أيها الجمع الكريم من الزملاء والحاضرين:السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد .

فإنه لتشريف لى كبير أن يطلب منى السيد رئيس هذا المجمع الكريم أن أقول كلمة الأعضاء العرب،باسم الخرطوم وباسم الإخوة الأعضاء العرب،وكأن هذا الطلب مزدوج،فأأمل أن أستطيع أن أصل إلى مستواه فى هذا الجمع الكريم .

سادتى:إن مؤتمر المجمع حدث وموسم نترقبه كل عام بشوق شديد،وذلك لأننا نلقى فيه زملاءنا العلماء الأفاضل القدماء منهم والجدد،ففى هذا اللقاء تجديد للمودة كما فيه استفادة من العلوم والمعاجم على اختلاف مشاربها،وفى الجلسات التى نجلسها نتبادل الآراء ونسمع أصواتا عربية فى أجود ما تكون عليه من وجوه الصحة والصواب. ومن نعم الله على مجمعنا فى مصر أنه أنشىء أول ما أنشىء من أجل الحفاظ على اللغة العربية وعلومها ومن أجل الغرض الأكاديمى فى البحث،وبهذه المناسبة فكلمة (الأكاديمى) تستوجب وقفة لأنها منسوبة إلى رجل يونانى كان يمتلك حديقة يجتمع

فيـهاً أفلاطون مع تلامـيذه فهل نعـربها ؟ فنقول اجتماع (مربدى) نسبة إلى (مربد البـصرة) أو نقـول (أكاديمـى) ؟ وهذه الكلمـة الأخيرة هل نزعم أن فيهـا النفس العربى لأنها عسى أن تكون قد أخذت من كلمة (قد موس) التى تعنى القديم والله تعالى أعلم .

هذا ومـن حسن حـظ مجـمعنـا فى القاهرة -كما قلت آنفا - أنه أنشىء لغرض علمى أكـاديمـى ، مـربدى ، قـدمـوسى، وهذا جعله أبداً مرتفـعا فوق آفاق السياسة ولقد كان هذا ذا نفع عظيم،لأنه ظل رابطا بين العـرب بالرغم من مخـتلف الأحداث وهذا الربـط كان يؤكد وحـدتهم،كمـا أنه بحكم عالميـة عضويته يؤكد عالمية الـلغـة العربية لأنهـا لغة عالمية ولم تفقد عـالميتها إلى يومنا هذا ولن تـفقدها إن شاء الله فى يوم مـن الأيام.ويشـرفنى جـداً أن أتحدث إليكم وأن أقول هذه الكلمة باسم مجمع الخرطـوم وباسم الإخـوة الأعضاء الـعرب وأود الإشارة إلى أن مجمع الخرطوم مجمع جديد ، لهذه المناسبة أذكر أننى قد فوجئت سنة إحدى وستين وتسـعمئة وألف مفاجأة سارة إذ قال لى بعض زملائى فى الخرطوم إن اسمـك قد ورد فـى جريـدة الأهرام أو الجمهورية وتم اختيارك عضوًا عاملاً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ووصل الخبر الصحيح الرسـمى بـعد ذلـك.وفى سـنة تـسـعـين وتسعمئة وألف فوجئت أيضا مفاجأة سارة عند سماعى خبر تعيينى رئيسا لمجمع اللغة العـربية بـالخرطوم،وكـانت المفـاجأة ذات مفاجأتين معـا وفى وقت واحـد:الأولى أنه لم يكـن يوجد مجـمع للغـة العربيـة فى الخرطوم فكيف يوجد له رئيس ؟ والمفاجأة الثانـية أننى عـينت رئيـسا ولم تسـبق لى عضوية.وأيضا كان مـن نعمة الله علىَّ أنى عيـنت رئيسـا لمجمع الخـرطوم بعد خـبرة بلـغت تسـعًا وعشـرين سنـة فى مجـمع الخالـدين،فكان ذلـك مما زودنى زادًا قيـما مفيـدًا لأستقبل هـذه المهمة التـى عرضت علىَّ ولا شك أننا ظللنا سنوات فى مجمع الخالدين نجتمع إما فى قاعات جامعة الدول

العـربية وإمـا فى غـيرها ثـم تـستـقر بـنا الجلسات فى شارع مراد بالجيزة،وكنا نـسمع من أمـين المجمع آنـذاك وهو رئيـــه الآن وشيـخ شيوخـه أستاذنـا الجلـيل الدكـتور إبراهـيم مدكور : أنـنا سيكـون لنا مقـــر وبالفـعـــل كان لنا مـقـر فـى هذا الدار العامرة بجهده المتواصل الموفق .

كان أول شىء جعلت أبـحث عنه هو المقر وقد سعيت سعيا حثيثا فى هذا،والحمد لله أن منَّ عـلينا وأصـبح لنـا مقر جمـيل المنظر حـسن الإعداد فى شارع رئيـــى من شوارع الخـرطوم،وكان كل هـذا من نعـمة الرحمن لا مـن حيلتى ، كما قـال الشاعر الراعى :

من نعمة الرحمن لا من حيلتى

أنى أعـــدُّ له علىَّ فضـــولا

من نعـمة الله ومن نتائـج المجهودات والمساعى التى بذلت فى هذا الشأن والحمد لله أصبح مجمعنا فـى الخرطوم جميلاً كما رآه زميلنا الدكـتور كمـال محمـد دسوقى عندما شرفنا نائبـا عن مجمع الخالدين يوم افتتاح مجمعنا بالخرطوم،وكذلك رآه زميلنا الدكتـور عبدالكريم خلـيفة رئيس مـجمع اللـغة العربـية الأردنى الـذى شرفنا أيـضا بالحضور يوم الافـتتاح . والدكتـور أحمد عمر يوسف من مجمع التعريب بسوريا،ثم بعد ذلك حـاولنا وأقول حاولنـا لأننى أول ما فكـرت فكرت فى أن يكـون لى زملاء فبدأنـا بعشرة أعضـاء ثم ارتفع الـعدد إلى عـشريـن ومن أوائـل الأعـضاء الـزميـل الأستاذ سر الختم الخليفة،والزميل الدكتور حســن الفـاتح قريب الله وهـما عـضوان مراسلان بهـذا المجمع الخالد فى مـصر.ثم زاد عددنا إلى أن أصبح عـشرين عضواً ثم زاد العدد بضم خمسة من رؤساء الجامعات ثم بـدأنا نـفكر مـاذا نصنـع،وماذا تـكون أهدافنا،كيف يكون دستورنا فى العمل،ومن أوائل ما فكرنا فيه أننا لا نستطيع ولا نريد أن نستطيع أن نكرر تجربـة مجمع اللغة فى الـقاهـرة؛فنـجعـل هدفـنا الـعمـل علـى استحداث المـعاجم الحديثة والتعـريب ولنا

مجلس ولجنة للتعريب منفصلة تعمل على تعريب التعليم الجامعى ورئيسها عضو عامل فى مجمعنا . فبدأنا نفكر فى أهدافنا وجعلنا هدفنا الأول إصلاح المنطق وإصلاح المكتوب،ثم ما كانت تهتم به بلدنا منذ القدم من نشر اللغة العربية وتعليمها

ونحن إذ نقيم مجمعاً لأول مرة نعلم أن العربية والعروبة تمتد فى آفاق العالم بأسره من المحيط الهادى إلى الخليج العربى ففى أمريكا عرب وفى أوروبا عرب يهتمون بأمور اللغة العربية ولهم مجلات وكتب وغيرها وفى آسيا عرب وفيها المسلمون ولغة الإسلام هى العربية ومنهم علماء محققون فى العربية .وأفريقيا فيها عرب يتحدثون العربية لسانا لهم كما فيها مسلمون يتعلمون العربية ويحسنونها ويتقنونها ويجعلونها لغة أدبهم وعلمهم،نجد هذا فى السنغال وفى هوسا وتشاد وفى كثير من البلدان الأفريقية،وأحسب أننى قرأت أبياتا فى هذا المجمع للمعلم جنيد وزير سكتو منها :

صبرًا قليلاً فإنا سوف تحملنا
رَعّادة فى الهوا ملمومة الراس
طيارة تتبارى فى تجاوزها
سحب السماءِ التى ترمى بأقباس
تعطى الدخان وتنهى عن تعاملنا
به عليها وهذا خلف مقياس

وقد كتبت كتب كثيرة باللغة العربية فى موضوعات شتى فى مختلف البلدان الإسلامية ولذا حرصنا فى مجمعنا على وجود أعضاء يمثلون مختلف البلاد الأفريقية والإسلامية وحرصنا كذلك على أن يكون جميع رؤساء المجامع اللغوية العربية أو من ينيبونه عنهم أعضاء فى مجمعنا ثم مع هؤلاء أعضاء من هذه المجامع سيكتب إليهم بعد ذلك نأمل أن ينضم مجمع الخرطوم إلى اتحاد المجامع ومن أهم ما اهتممنا به كما قلت آنفا إصلاح المنطق،والإعلامى منه المسموع والمرئى جل ما اهتممنا به ولذلك اتصلنا بالمسئولين وجعلنا نقيم فصولاً تصحيحية

المراد بهـا إصلاح القراءة الجـهرية ومعـرفة مسائل النحو التى تـتصل بها كما أن المراد بها معرفـة بعض علوم العـرب القـــديمة من فقه وفلسفة وغيرها .

وكذلك اهتممنا بتحسين الخط العربى لأن الخط العربـى بدأ ينحدر فى كـثير من مجالاتـه ومن الأشياء الـتى نبهـنا عليـها الاهتمام بـخط اللافتات كى تكـتب بخط صحيح سلـيم مقبول وأن يتجنب كـتابتها بالخط التشكيلى الجديد الذى يزعم أن مثل مشى الخنـفساء خط سريالى . ويهـتم فيه الخطـاطون بكـل ما يخـالف قواعـد الخط العربى الصحيح .

ومن أهم ما اهتممنا به أيضا أننا نبهنا المسئولين إلى ضرورة أن يراجع المطبوعات أستاذ متخصص فى كل مكان يتولى الطبع لكثرة أخـطاء الطبع هذه الأيام فـى المطابع وفى الآلات الكاتبة وفى كـل مكان ينهض بالطبـع لأن ذلك سوف يعين على تـقليل الأخطـاء وهذه الأيام ظهـر ما فتن الـناس وهـو مـا يـــجـــى (بـالحـاسـوب) أو (الكمبـيوتر) أو (الكاتوب) فـهذه الآلة رغم جمالها وسرعتها تحدث عنها فى اللغة أخطاء فادحة فهل هذه الأخطاء نتجت من الآلة نفسها أو من الإنسان الذى يعمل على هذه الآلة أى أهى من أخطاء العقل البشرى أم من أخطـاء العقل الآلى أم وصـلت من العقل البشرى إلى الآلى - لذلك لابد من علاج هذه الأخطاء وإلا أُفسد التعليم وبعد لا أريد أن أعـرف بمجمعـنا أكثر مـن هذا ، ولكنى إذ أقف هذا الموقف أحس أننا فقدنا فى العام الحالى بـعض الزملاء الأعزاء من علماء مجـمع اللغة العربية بالـقاهرة نسأل الله سبحـانه وتعالى أن يـتغمدهـم بواسع رحمـته . وقبـل أن أغادر هذا المـكان أود الإشارة إلى أنى قبل أن انـتخب عضواً فى هذا المجمع الـكريم كان مما مهد لانـتخابى فيه أنـنى ألفت كتـابا بعنـوان (المرشد فى فهـم أشعار الـعرب وصناعـتها) قـدم له المرحـوم الأسـتـاذ الدكـــتـور طه حـسين وكانت هذه المـقدمة سببا فى ترشـيحى فى هذا المجمع الكريم وقبيل مجيئى إليكم هنا

وبعد انتخابى رئيسا لمجمع اللغة العربية بالخرطوم خرج جزء حاولت أن أطبعه فى السنوات الماضية ولم أتمكن من ذلك لضخامته ولأن الطابعين أصروا أن يطبعوه هو ولا يطبعوا الأجزاء التى تقدمته وذلك لأن الأجزاء التى تقدمته سرقها لصوص المطابع ومن أهم ما نبهنا إليه الدولة فى مجمعنا ضرورة رعاية الأدباء وحمايتهم من لصوص النشر وذلك بتكوين لجنة من كبار المحامين والقضاة فى كل دولة لحماية حق المؤلفين والدفاع عنها لأن الناشرين فى كل زمان ومكان فى أعماق نفوسهم احتقار المؤلف لأنه مفكر ولأنه فقير وفى ظن هيئات النشر أنها تنشر له مقابل لا شىء بينما نجد فى أوروبا أن المؤلف رفعه الجهاد والنضال من جانبه حتى نال المؤلفون حقوقهم فنحن فى بلادنا نحتاج إلى عناية ورعاية ودفاع عن حقوقنا ومن حسن حظى أننى كسبت قضية ضد لصوص سرقوا كتابى ونشروه باسم آخر وهو كتاب «سمير التلميذ» وكان للمدارس وكتاب المرشد الذى ذكرته آنفا قد خرج جزؤه الرابع فى مجلدين وانتهز هذه الفرصة الطيبة لأتقدم بثمانى مجلدات لنسختين من المرشد أهديهما لمكتبة المجمع بالقاهرة .

وقد جعلتهما نسختين « أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى » .

وبعد هذا أشكر لكم اتساع صدوركم وحسن استماعكم لى ولا أنسى أن أشكر فى خاتمة هذه الكلمة حسن الثناء على ما نجد ههنا من السخاء والكرم والترحيب . وحسن الاستقبال جزاكم الله خيرا كثيرا والسلام عليكم ورحمة الله بركاته .

عبد الله الطيب

عضو المجمع من السودان

تحية مؤتمر المجمع اللّغوى

للأستاذ حسن عبدالله القرشى

عضو المجمع المراسل من السعودية

سَفَرتْ فهْىَ للأَمانى نشُورُ ... المَنَاراتُ ضَوَّأَتْ من سَنَاها

وَهَمتْ فهى لُؤلُؤ مَنثُورُ ... فَهْىِ فَجرٌ ، مُستَشْرِفٌ مَنْشُورُ

وَهَفَتْ فالعبير يخترق الأُفـ ... وظِلالُ الوَحْيِ آحتَوتْها رِغابًا

ـقَ ، وَمِلءُ القُلوبِ نَجْوَى طَهُورُ ... فَهىَ للفِكرِ حَافزٌ ، مُستنيرُ

وبَدتْ فى ثيابها الخُضْرِ حَوْرَا ... يغمرُ الكَونَ وَمْضُها ما تَراءتْ

ءَ ، وهَشَّت فالكونُ زاهٍ نَضِيرُ ... فَهْى شمسُ الشُّموسِ أنَّى تَدورُ

أَوْمَضَتْ فهْى جَنَّةٌ للمجيـ ... لغةُ الحِكْمةِ العليَّةِ نَبْضُ الشـ

ـنَ لهَا فى مَدَى المدَى تَأثيرُ ... ـعرِ ، دَومًا مَعينها مَوفُورُ

تامَها المُغرمون من آل (عَدنا ... لغةُ المحكَمِ العظيم كتابِ الـ

نَ) ، فكلٌّ بحسنِها مبَهْورُ ... ـلَّهِ ، هَدْىٌ مرتَّلٌ مَسْطُورُ

مَهْرهَا للعيُون سُهْدٌ ، وللرُّو ... فَنِعِمَّا بها وأَكْرِمْ بمجْلَى

ح حنينٌ وللكفاح حُضُورُ ... نِعمةٍ ، ما لَها بحَقٍ نَظِيرُ !

إنَّها (الضّادُ) من عَذيرِ فُؤادى

إن جَفَا وِرْدَهَا وأَين المَصيرُ ؟

★ ★ ★

عَلِم اللهُ ما شكَتْ من نُضُوبٍ الأُلى يَفْخَرُ الـزَّمـــانُ بمجْدِ

فهى نَبْعٌ أيَّانَ منه البُحورُ صـنعـــــوهُ ، لا مِنَّةٌ لا غُرورُ

خَصَّها الله بالبَقاءِ ومَرْحىً كـلُّهـــم بـاهـــرُ الـثَّقَافَةِ فَذٌّ

للذَّى يصطفيه رَبٌّ قَدِيرُ ! كَوكَبٌ فـى سَمَائِه نحـــــريـرُ

★ ★ ★ خَلَّدوا المعْجِزَاتِ بالدَّأب المُضـ

مجمع (الضَّادِ) لا عَدَتْك العَوادِى ـنى ، فَدانتْ للسالكين جُسُورُ

أنتْ للضَّادِ حِصنُها المعْمُورُ فلهم تُخْفَضُ الرؤوسُ آعترافًا

كلَّ يَومٍ آياتك الغُرُّ تَتْرى وسـيَجـــزيهم الإلـهُ الشَّكُورُ

هِىَ صَفْو مَحْضٌ وماءٌ نَميرُ فهو مُولى الكِرامِ أنْعمَه البِـ

يتَبارى الأفذاذُ فيك عَطَاءً ـضَ ، ونعم المولى ، ونعم النصير !

عبقريًّا ، وتَطْمئِنُّ الصُّدُورُ

حسن عبد الله القرشى

عضو المجمع المراسل من المملكة العربية السعودية .